الزراعة في اليمامة في العصر العباسي

الدكتور عبد الله محمد السيف

اختلف الجغرافيون المسلمون فى تحديد إقليم اليمامة اختلافاً كبيراً : فبعضهم جعله من نجد « اليمامة صرة نجد ومدينة نجد حجر »(١) وآخرون جعلوه من الحجاز(٢) ، بينما توسع الأصفهانى فى تحديده لليمامة فجعلها إقليماً مستقلا يشمل جزءًا من اليمن وجزءًا من البحرين وجزءًا من أطراف الشام والعراق(٣) .

يرجع الاختلاف الذى رأيناه فى تحديد اليمامة إلى اختلاف الحدود الإدارية لأقسام جزيرة العرب بين فترة تاريخية وأخرى : فالتنظيمات الإدارية تتغير بتغير الظروف التاريخية ولا تراعى الحدود الجغرافية(٤) . أما دراستى لليمامة فى هذا البحث فستشمل هضبة نجد الوسطى أو ما يعرف الآن إداريا بمنطقة الرياض .

سأتناول فى هذا البحث العوامل المؤثرة فى الزراعة ، والإقطاعات والملكيات الزراعية ، وطرق الرى المستخدمة فى اليمامة فى العصر العباسى . ثم أختتم البحث بالحديث عن المحاصيل الزراعية وطرق التعامل الزراعى السائد فى اليمامة فى تلك الفترة .

العوامل المؤثرة فى الزراعة :

عرفت اليمامة منذ العهود الإسلامية الأولى بخصوبة أرضها(٥) ، ووفرة إنتاجها من الحبوب والتمور ، حتى أنه كان لأسود بن مالك بن عبدالله (من بنى يشكر بن بكر بن وائل) نخل موقوفة « تصرم فى كل سنة مرتين »(٦) . وكان الانتاج الزراعى فى اليمامة يصدَّر إلى المناطق المجاورة لها : ففى عهد الرسول ﷺ قطع ثمامة بن أثال الحنفى الميرة عن قريش فى مكة بعد دخوله فى الاسلام ، ولم يعدها إليهم إلا بأمر من رسول الله ﷺ(٧) .

وفى العصر الأموى استمر تصدير الإنتاج الزراعى إلى الحجاز ، وعندما تأزم الموقف بين عبدالله بن الزبير - رضى الله عنه - وبين نجدة بن عامر الحنفى قطع الميرة الصادرة من اليمامة والبحرين عن أهل الحجاز ، ولم يعد تصديرها إلا بعد أن تدخل عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - وأقنع نجدة بن عامر الحنفى(٨) .

وفى العصر العباسى : تحدُّثنا المصادر عن خصوبة التربة فى اليمامة ووفرة إنتاجها الزراعى ، فتذكر المصادر أن اليمامة أكثر نخيلا وثمرا من المدينة ومن سائر الحجاز(٩) . ووصف ياقوت نقلا عن السكونى قرية سدوس بأنها من أخصب قرى اليمامة(١٠) . ويعتبر وادى الخرج فى اليمامة أحد الأودية

المشهورة بخصوبة أرضه وهو « خير واد باليامة أرضه أرض زرع ونخل »(١١) . ويذكر المقدسى أن اليامة بلد جيدة التمـور(١٢) . وتنتشر المناطـق الخصبـة فى مناطـق اليامـة مثـل قَرْقَـرى(١٣) ، والوَشْم(١٤) ، والفَلَج(١٥) ، وسود باهله(١٦) ، والفَقَى(١٧) ، وغيرها . ولاشك أن خصوبة التربة فى اليامة من العوامل التى ساعدت على نمو الزراعة وتطورها .

ومن العوامل التى ساعدت على نمو الزراعة فى اليامة وجود المياه الوفيرة الكافية للزراعة ، كالعيون الجارية ، والآبار الجوفية ، ومياه الأمطار الشتوية. وسنتحـدث عن ذلك بالتفصيل أثنـاء حديثنا عن طرق الرى .

والأيدى العاملة من العوامل الأساسية فى نهضة الزراعة ، ولقد كان الرقيق يعمل فى مزارع اليامة فى العصر الأموى ، حتى أنه كان فى الخضارم وحدها أربعة آلاف رقيق يعملون وأسرهم على استصلاح الأراضى وإستثمارها لزيادة الانتاج الزراعى(١٨) . ومن المحتمل أن الرقيق فى العصر العباسى استمر يعمل فى المجال الزراعى : حيث وردت اشارات فى المصادر تدل على وجوده بكثرة فى اليامة(١٩) . ويروى الخطيب البغدادى أن الخليفة أبا جعفر المنصور طلب من والى اليامة السرّى بن عبدالله الهاشمى أن يشترى له رقيقاً من رقيق اليامة للعمل كبوابين له . فاشترى مائتى غلام من اليامة(٢٠) . ويروى الحربى أن قرة بن جابر أحد سكان قرية أضاح قال : « كنا ننضح على حرث لنا بناحية أضاح ، ولنا غلام ونحن نعمل فى حرثنا ، وكان يلح على رطانة بالزنجية حتى روينها قال : وقف علينا زنجى قد استعرب وفهم ... »(٢١) .

ويستفاد من هذا النص أن الرقيق كان يعمل فى اليامة فى الزراعة ، كما أن هناك رقيقاً ممن تعلموا اللغة العربية وفهموها ، وبالمقابل وجد رقيق جديد لا يتكلم العربية .

تلك هى أهم العوامل التى ساعدت الزراعة على أن تبقى ذات شهرة طيبة فى اليامة وبخاصة التمور والحبوب . إلا أننا لا ننكر أن هناك بعض الفترات خلال العصر العباسى كان لها تأثير سيئ على الزراعة نتيجة للاضطرابات الداخلية : ففى سنة ٢٣٢هـ كانت قبائل بنو نمير تغير على المناطق القريبة منها فى اليامة ، فكتب الخليفة الواثق إلى قائده يأمره بالقضاء على فتنتهم فسار إليهم وقتل منهم « زهـاء ألف وخمسمائـة رجـل » وكان بعضهـم « أصحـاب نخلل وشـاء »(٢٢) . ويروى الأصفهانى أن الحروب وقعت بين جعدة وقشير بسبب الخلاف على سيح اسحاق « وهو نهر مخرجه من قناة ، وهو بطيحة واسعة ، وعليه من النخل ما لا يدرى ما مبلغه »(٢٣) . وعندما استولى بنو الأخيضر على اليامة كانت سياستهم الداخلية تتسم بالجور وسوء السيرة(٢٤) فقاموا بتشتيت أهلها .

يقول ابن حوقل وفى سنة ٢٣٨هـ فى عهد الخليفة المتوكل دخل محمد بن يوسف الحسنى الأخيضر اليمامة فجلا أهلها بسبب « جوره إلى أرض مصر والمعدن فى آلاف كثيرة »(٢٥) ويقول اليعقوبى بأن أكثر من بالعلاقى فى مصر « قوم من ربيعة من بنى حنيفة من أهل اليمامة انتقلوا إليها بالعيالات والذرية ... »(٢٦) . وكانت قُرَان من المناطق الزراعية فى اليمامة وعندما استولى بنو الأخيضر على اليمامة وعاملوا أهلها معاملة سيئة ترك أهل قران بلدتهم وهاجروا فى سنة ٣١٠هـ من اليمامة إلى البصرة « لحيف لحقهم من ابن الأخيضر فى مقاسماتهم وجدب أرضهم ... الخ »(٢٧) .

وفى القرن الخامس الهجرى زار الرحالة الفاسى ناصر خسرو اليمامة . وذكر أن جيشا من العرب مرّ بالفَلَج وطلب من أهلها خمسمائة منّ من التمر . فلم يوافقوا على ذلك فحاربهم الجيش وقتل « من أهل القلعة عشرة رجال وقلعت ألف نخلة »(٢٨) .

ومن المشكلات التى كانت تواجه الزراعة قلة الأمطار الشتوية : حيث أن بعض المزروعات تعتمد على الأمطار(٢٩) ، وإذا قلت الأمطار أصاب الناس الجدب والقحط وقلة الانتاج الزراعى(٣٠) .

الإقطاعات والملكيات الزراعية :

لقد بدأ إقطاع الأراضى للمسلمين فى اليمامة منذ العهود الإسلامية المبكرة . فقد أقطع الرسول ﷺ مُجّاعة بن مرارة بن سلمى الحنفى الغورة . وغرابه،والحبل(٣١) . كما أقطع فرات بن حيّان العجلى أرضا فى اليمامة(٣٢) . وحين وفد حُصين بن شمت على رسول الله ﷺ أقطعه مياها باليمامة منها الهوى والماعزة وأصيهب والثماد والسديرة(٣٣) . واستمر إقطاع الأراضى فى اليمامة فى عصر الخلفاء الراشدين(٣٤) . وفى العصر العباسى وردت اشارات تدل على استمرار إقطاع الخلفاء العباسيين للأراضى فى اليمامة(٣٥) .

أما عن الملكيات الخاصة فلا تعطينا المصادر إلا القليل من المعلومات عمن لهم شهرة معينة . كما أنها أحيانا تشير إلى الملاك من الأسر بشكل عام . ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى انقطاع اليمامة وبعدها عن مركز الخلافة . وإغفال المؤرخين لذكرها . فيروى ابوعبدالله السكونى أن يحيى بن طالب الحنفى كانت له ضيعة بالبَرة فى قرقرى(٣٦) . كما كان له ضيعة أخرى تسمى كحيّل فى قران وكان ينزل فيها(٣٧) . ويذكر الأصفهانى أن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفى كان له

نخيل باليمامة(٣٨) . ومن المحتمل أنها تقع فى بلدة أثيفية بالوشم من أرض اليمامة حيث يروى ياقوت أن أكثرها لولد جرير بن الخطفى . وكان لجرير بها ضيعة(٣٩) . ويقول صاحب بلاد العرب بأن الأحيسى « ماءة عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين »(٤٠) .

وهناك دلائل تشير إلى وجود قرى زراعية كانت ملكا للأسر والقبائل ذكرت بشكل عام وبدون تفصيل : فيروى الحفصى أن المصانع قرية من قرى اليمامة . فيها نخل لبنى ضور بن رزاح(٤١) . ويقول السكونى بأن عقيق اليمامة لبنى عقيل فيه قرى ونخل كثير(٤٢) . وكانت أكمَه من قرى فلج اليمامة لبنى جعدة كثيرة النخل والزرع والآبار(٤٣) . أما البالدية ففيها نخيل ومزارع لبنى غُبر من يشكر(٤٤) . وفى نَعَام نخيل كثير ومزارع لبنى هزان(٤٥) . ويروى الحفصى أن العقير به نخل لبنى ذُهل بن الدُّوَل بن حنيفة . ونخل آخر لبنى عامر بن حنيفة(٤٦) . أما العَمَارية فكانت لبنى عبدالله بن الدؤل(٤٧) . ويذكر الهمدانى أن الهَدَّار به نخل وزرع على آبار وسوان من الأبل للحريش بنى كعب(٤٨) . أما المذارع فهى نخل وزرع لبنى قشير(٤٩) . ولبنى قشير أيضا نخيل ومزارع فى قرية قَرْن والشيطَبَتان(٥٠) . ولجعدة وادى الفيل « ملآن نخيلا . وبأعلاه نفر من بنى قشير لهم أموال كثيرة »(٥١) .

وفى وادى الخرج مزارع ونخيل لبنى قيس بن ثعلبة بن عكابه بن بكران وائل(٥٢) . أما قرية سدوس ففيها مزارع لبنى سدوس بن شيبان بن ذهل(٥٣) . وفى الفقى نخيل كثير وآبار وضياع لآل حماد من تميم(٥٤) . أما وبرة ففيها نخيل لبنى سيار بن عبيد(٥٥) . وفى أسيله ماء ونخل لبنى العنبر(٥٦) . ويروى الحفصى أن وادى لَبن فيه نخل لبنى عبيد بن ثعلبه(٥٧) . أما بَنْبان فهو نخل لبنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم(٥٨) . وفى نَهْلان نخل لبنى نمير(٥٩) . وكانت جزالى نخل لبنى عصم من باهله ومواليها . أما الفرعانة فهو وادى نخل للحارث من باهله(٦٠) . هذه بعض نماذج للقرى الزراعية التى ذكرتها المصادر بشكل إجمالى ولا نعلم السبب الذى جعل المصادر تغفل ذكرها بالتفصيل كملكيات زراعية خاصة ! أهو لبعد اليمامة وانقطاعها عن مركز الخلافة مما أدى إلى إغفال المؤرخين لذكرها كما أسلفنا . أم بسبب تدهور الحالة الاقتصادية بشكل عام فى اليمامة بعد استيلاء الدولة الأخيضرية عليها ومعاملة أهلها معاملة سيئة , مما أدى إلى هجرة بعض السكان عن اليمامة وبالتالى زوال الملكيات الزراعية الخاصة وتدهورها ؟

طرق الرى :

كانت الزراعة فى اليمامة فى العصر العباسى تعتمد أحيانا على الأمطار الشتوية التى تنحدر إلى الأراضى الخصبة عبر الوديان الكثيرة ، وكان المزارعون يسقون أراضيهم الزراعية من هذه المياه ، يقول ابن الفقيه : « وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة وهى عذى لا سقى ... »(٦١) . ويروى الأصفهانى أن رياض السُّلى (روضة سويس ، روضة البديع ، وروضة الطنب ، وروضة الجرداء) تسقى من وادى بنيان « وهى مزارع أعذاء لبنى حنيفة »(٦٢) . ويذكر الهمدانى أن من الأودية التى تصب فى الخرج ذو أرول ومأوان ونمر وقلاب حيث تجتمع فى واد واحد(٦٣) .

ونظراً إلى أن الأمطار الشتوية موسمية وغير كافية للزراعة ، اتجه السكان إلى حفر الآبار والعيون وإقامة بعض القنوات التى ساعدت على استصلاح كثير من الأراضى الزراعية . فكانت العيون باليمامة كثيرة مثل عين هيت ، وعين جَو ، وعين الهِجْرة ، وعين الخَضْراء(٦٤) . أما المياه الجارية على سطح الأرض فيذكر ابن الفقيه أن « بالمجازة نهران وبأسفلها نهر يقال له سيح الغَمر وبأعلاها قرية يقال لها نعام بها نهر يقال له سيح نعام »(٦٥) .

وفى أقليم الفلج باليمامة انتشرت العيون والأنهار الجارية مثل سيح الزُهْدمى وسيح اسحق وعين الذبَّاء التى « يخرج منها سبعة عشر نهراً »(٦٦) . وقد عدد الهمدانى عيون الفلج بقوله « ولبنى جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادى والآخر الأطلس . وأما سيح قشير فاسمه سيح اسحق ، فأما الرقادى فان مخرجه من عين يقال لها عين ابن أصبع ومن عين يقال لها عين الزبَّاء مختلطتين وأما الأطلس فان مخرجه من عين يقال لها عين الناقة ... »(٦٧) . ويذكر خسرو أن المياه فى اليمامة وفيرة حيث تجرى فى قنوات ، وفى اقليم الفلج وحدها أربع قنوات لسقى أشجار النخيل(٦٨) .

وفى بعض المناطق الزراعية فى اليمامة كانت المياه تجرى تحت الحصى بالقرب من سطح الأرض مثل عقيق اليمامة (عقيق تمرة) الذى كانت مياهه بثور توجد بالقرب من سطح الأرض « وربما أثارته الدواب بحوافرها »(٦٩) . وكان ماء نِفى يسقى خمسة آلاف بيت وهو « أحساء تحسى من البطحاء .. »(٧٠) .

ومع التوسع فى الزراعة ازداد حفر الآبار لرى المزروعات : ففى الفَقَى توجد الآبار الكثيرة(٧١) . كما توجد الآبار فى قارة العنبر ، وقارة الحازمى ، وغمرة ، والهدّار ، وأكمه والمذارع والغِيْل فى الفلج وحولها النخيل والزروع(٧٢) . وفى سوق الفَلَج مائتان وستون بئراً(٧٣) . وعلى الرغم من أن القوافل

التجارية كانت تتزود من هذه الآبار بالماء إلا أنه يبدو أن هذه الآبار تستخدم أيضا فى رى المزروعات والبساتين . حيث يذكر الأصفهانى أن « منازل بنى قشير فى ناحية السوق على شط الوادى نخيل ودور وحيطان »(٧٤) . كما كانت توجد الآبار أيضا فى قرية السّال باليمامة(٧٥) . وكان المزارعون يرفعون المياه من الآبار بواسطة النواضح من الإبل لإرواء مزروعاتهم . يقول الهمدانى : « الهدّار فيه نخل وزرع على آبار وسوانٍ من الإبل(٧٦) ويذكر خسرو أن المياه فى الفلج تستخرج من الآبار بواسطة الجمال(٧٧) .

أنواع الزراعات والمحاصيل الزراعية :

تعتبر التمور والحبوب أهم المحاصيل الزراعية التى كانت تنتج فى اليمامة فى العصر العباسى ، ويبدو أن ذلك عائد إلى ملاءمة التربة والمناخ لنمو هذه المحاصيل الزراعية . فيروى ابن الفقيه قائلا « وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة وهى عذى لا سقى يحمل منه إلى الخلفاء وأما تمره فلو لم يعرف فضله إلا أن التمر ينادى عليه بين المسجدين يمامى اليمامة يمامى اليمامة فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليامى ... »(٧٨) . وتذكر المصادر أن اليمامة أكثر نخيلا وثمرا من المدينة ومن سائر الحجاز(٧٩) . ويقول الرحالة الفارسى خسروا بأن النخيل فى اليمامة كثير ، وعندما يكثر التمر فى اليمامة يباع الألف منّ بدينار واحد(٨٠) . ويذكر الأدريسى أن باليمامة « قرى عامرة ومزارع متصلة ونخل وحدائق وأشجار ... وبها تمور حسنة الألوان شهية المأكل »(٨١) .

ومن أهم الأقاليم التى كانت تنتج التمور فى اليمامة اقليم الفلج : حيث كان ينتج كميات كبيرة من التمور ويوجد بها كثير من المزارع والبساتين . يقول صاحب بلاد العرب « وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار »(٨٢) . وكان سيح اسحق يسقى عدداً من النخل « لا يدرى ما مبلغه »(٨٣) . كما كانت أشجار النخيل تزرع فى قرى الفلج والمناطق المجاورة لها مثل قَرْن التى فيها النخيل والمزارع(٨٤) . وأكمه الكثيرة النخل والزرع(٨٥) . كما يكثر النخل فى وادى الهدار والمذارع فى الفلج(٨٦) . والشِطْبَتان(٨٧) . ويعتبر وادى الغيّل فى الفلج من أشهر المناطق الزراعية حيث تكثر المزروعات وأشجار النخيل فيروى الأصفهانى أنه واد بين جبلين « ملآن نخيلا »(٨٨) . وبه تمر يقال له الصفرى . يصدر إلى الحجاز « لا يصبر فى البحر غيره لصلابته . فى الصيف يمضغ مثل الكندر . وفى الشتاء ينشق كالزجاج »(٨٩) . ويقول خسرو بأن تمور الفلج من أجود أنواع التمور

وهى أفضل من تمور البصرة وغيرها(٩٠) .

ويروى ياقوت نقلا عن الحفصى أن النخيل كان موجودا أيضا فى قرى اليمامة مثل العقير ، ووادى لبن ، والمصانع ، وبِنْبَان ، ووَبَرة ، وأُسَيْلَه والقُدامى(٩١) فى الوشم . وتكثر زراعة النخيل أيضا فى نعام(٩٢) ، وعقيق بنى عقيل(٩٣) ، والخرج(٩٤) ، ومنفوحة(٩٥) ، ومُوْشب(٩٦) ، ووادى الفقى ، والوتر وروضة الحازمى(٩٧) ، وقُرّانِ(٩٨) ، وثرمداء(٩٩) ، ومَلْهم التى يقول فيها الشاعر :

بل هل شجتك الظُعُن باكرة   كأنهن النخل من ملهم(١٠٠)

ويروى ياقوت بأن ملهم موصوفة بكثرة النخل(١٠١) . وتكثر زراعة النخيل فى قرى اليمامة مثل البَالدِيّة وتَمر وتُمير(١٠٢) ويقول أبوعبدالله السكونى بأن قَرْقَرى وقراها مثل الهزمة وقَرْماء والأطواء مليئة بالزروع والنخيل الكثيرة (١٠٣) .

أما قرية أباض باليمامة فكانت عامرة بالنخيل والمزارع وكان « لها نخل لم ير نخل أطول منها »(١٠٤) . كما كان يوجد النخل بكثرة فى بَيْسَان باليمامة. ويقول أبوداود الأيادى :

نخلات من نخل بيسان أينعـ
ـن جميعا ونبتهن توائم(١٠٥) .

ومن قرى اليمامة التى كانت توجد بها النخيل وادى كنزة والوسط ، ووادى الجمل(١٠٦) ، ووادى لُحاء الذى كان كثير الزرع والنخل(١٠٧) . ويذكر الهمدانى أن فى رملة الوَرْكَة « حواء من نخل كثير »(١٠٨) .

وفى سواد باهلة كانت هناك مياه بالهلباء عليها نخيل منها مريفق والخنفس والعوسجه وذو طلوح(١٠٩) ، والفرعة وجزالى التى يقول فيها الشاعر :

ألا يا بنى عصم جزالى وحنة   مراطيب تجنى كل عام لكم حربا
إذا أرطبت منها المباكير هيجت   صدور رجال لم تروعوا لهم سربا(١١٠) .

وتوجد النخيل والمزارع أيضا فى الرَيْبُ ومأسل جاوه ، والشريف ، وسخين وسخنه ، والشط والثريا والجوزاء فى سواد باهله(١١٢) . وقد زار الثريا الرحالة الفارسى ناصر خسرو فى القرن الخامس الهجرى. وذكر أن بها نخلا كثيرا وأن أراضيها تزرع بمياه الآبار والسواقى(١١٣) .

ونظرا لكثرة زراعة النخيل فى شتى مناطق اليمامة : فقد تعددت أنواع التمور وتنوعت ففى الوتر يوجد نوع من التمر يسمى الزغرى يقول الشاعر :

يذودها عن زغرى بوتر صفائح الهند وفتيان غير(١١٤) .

وأجود أنواع التمور فى اليمامة البردى والزرقاء والجدامية(١١٥) . وهناك أنواع من التمور أقل جودة : كالصفرقان ، والخضرى ، والهجنة ، والصفراء ، والقعقاعى ، واللصف ، والصفر ، والصفايا ، والتعضوض ، والعمانى ، والجعاب ، والمرى ، وخرائف بنى مسعود ، والصرفان ، والصنعانة(١١٦) . وفى إقليم الفلج باليمامة كانت توجد أنواع من التمور ، كالصفرى الذى يصفه الهمدانى بأنه سيد التمور : حيث يغرق فى البحر « فهاث سائر التمران ما خلا الصفرى(١١٧) . ومن أنواع التمور التى كانت توجد فى الفلج أيضا : السرى ، واللصف ، والفحاحيل ، والمجتنى ، والجعادى ، والشماريخ ، والشمرخ ، والبياض ، والسواد ، والبرنى(١١٨) ، ويذكر ناصر خسرو أن بالفلج تمر يسمى « ميدون » تزن الواحدة منه عشرة دراهم ، ولا يزيد وزن النوى به عن دانق ونصف(١١٩) .

ومن المحاصيل الأخرى فى اليمامة الحبوب وتأتى فى الدرجة الثانية بعد التمور ، وقد أشارت المصادر الى تصدير اليمامة للحبوب إلى مكة فى العهود الإسلامية الأولى ـ كما أسلفنا ـ واستمر ذلك خلال العصرين الأموى والعباسى ، ويثنى ابن الفقيه على جودة قمح اليمامة وطيب طعمه ويقول بأنه « يحمل منه إلى الخلفاء »(١٢٠) . كما كانت تزرع الحبوب فى بلاد بنى نمير كعكاش فى الشريف ، فيروى ياقوت أن « لهم فيه مزارع بروشعير »(١٢١) . وكان يحيى بن طالب الحنفى يشترى غلات السلطان بقرقرى ، لكن أبو عبدالله السكونى ـ الذى روى هذا الخبر ـ لم يوضح لنا نوعية هذه الغلات الكثيرة(١٢٢) ، ومن المحتمل أن هذه الغلات تشتمل على الحبوب والتمور نظرا إلى أن منطقة قرقرى كانت ولازالت تشتهر بهذه المحاصيل الزراعية ويروى الأصفهانى أن بنى كعب بن جندب كان لهم فى الأسيلة نخل « ولهم قاع يزرعونه يقال له الجشجاثة »(١٢٣) .

لقد ورد فى المصادر كثيرا كلمة « زرع » و « زروع »(١٢٤) أثناء الحديث عن بعض قرى اليمامة ، ومن المحتمل أن المصادر تعنى بهذه الكلمة زراعة الحبوب بجميع أنواعها : لأن شهرة اليمامة فى إنتاج الحبوب ـ وبالذات وادى الخرج ـ كانت كبيرة ، واستمرت حتى نهاية العصر العباسى ؛ فيروى أبو الفدا أن أهل الأحساء والقطيف كانوا يجلبون التمر إلى وادى الخرج باليمامة ، ويشترون

بكل راحلتين من التمر راحلة من الحنطة(١٢٥) . ولعل ذلك يرجع إلى أن انتاج التمور ، قد قل فى بعض المناطق فى اليمامة فى أواخر القرن السابع الهجرى حتى اضطرت إلى الاستيراد من المناطق المجاورة وبالذات من الأحساء والقطيف . أما الحبوب فكان انتاجها يفيض عن حاجتها . ولقد صرح بذلك أبوالفدا قائلا : « وأخبرنى من رآها (اليمامة) فى زماننا هذا أن بها أناسا وقليل نخل ... ووادى اليمامة الخرج وبه عدة قرى وبها الحنطة والشعير كثير ... »(١٢٦) . كما كانت تزرع الحبوب فى الفلج فى اقليم اليمامة فى العصر العباسى(١٢٧) .

ولا تمدنا المصادر بمعلومات مفصلة عن زراعة الخضروات والفواكه فى اليمامة ؛ سوى أن المصادر ذكرت قرية سدوس بأنها من أخصب قرى اليمامة ، وكانت تنتج كميات كبيرة من الرمان ، حتى أنه كان يباع المائة رمانة بدرهم وكان فى غاية الجودة ، ولقد عبر الحربى عن جودة وكثرة الرمان فى سدوس بقوله : « تخرج الرمانة كيلجة من حب أحلا شىء ... ثم لو وردتها ألف راحلة ما تبين ما يخرج منها »(١٢٨) . ويذكر أبوعبدالله السكونى بأن قرية سدوس لها رمان موصوف(١٢٩) .

وكانت الخَضْرِمة بستانا مشهورا بخصوبة التربة والانتاج الزراعى ، يقع فى اليمامة بين حجر (الرياض حاليا) وبين منفوحة « له خاصية فى عظم البصل »(١٣٠) . ويستشف من رواية ياقوت أن الزعفران كان يزرع فى ولدى المياه (وادى جلاجل) فى إقليم اليمامة(١٣١) .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن التعامل الزراعى ، أو عن العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة فى اليمامة فى العصر العباسى ، ولكن يبدو أن بعض الملاك كان يقوم على زراعة أرضه بنفسه أو بمساعدة رقيقه : يقول جابر بن قرة « كنا ننضح على حرث لنا بناحية أضاح ولنا غلام ونحن نعمل فى حرثنا ... »(١٣٢) . ويروى الأصفهانى أن رياض السّلى كانت تسقى من وادى بنبان ، وكان المزارعون يسكنون فى قبتين مبنيتين فى هذه الرياض(١٣٣) . ومن الملاك من كان يزارع على الأرض غيره كأن يدفع له جزءا من المحصول كأجرة على عمله . يقول خسرو بأن الفلاحين فى إقليم الفلج باليمامة كانوا يعملون فى المزارع « وأجر الرجل فى اليوم عشرة سيرات من غلة »(١٣٤) . وكان بعض المزارعين يستثمر أرض غيره مقابل مبلغ من المال يدفع سنويا ، فكان مروان بن أبى الجنوب بن أبى حفصة يستغل ضيعة فى اليمامة مقابل ألف درهم سنويا(١٣٥) .

○ الهوامش والتعليقات ○

❊ قدم هذا البحث الى الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ـ المؤتمر التخصصى الأول الذى عقد فى الكويت من ١٠ ـ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣ م ـ وموضوعه « الرى والفلاحه » .

(١) ابن الفقيه ، كتاب البلدان (ليدن : ١٣٠٢هـ) ، ص ٣٠ وحَجْر أقدم قاعدة لاقليم اليمامة ، ولقد قامت مدينة الرياض على أنقاض مدينة حجر . أنظر حمد الجاسر ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ (الرياض : ١٣٨٦هـ) ، ص ٩

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض (دار الحياة ، بيروت) ص ٢٩ ، أبو الفدا ، تقويم البلدان (باريس : ١٨٤٠م) ص ٨ ، القلقشندى نهاية الأرب (القاهرة : ١٩٥٩م) ، ص ١٧ .

(٣) الأصفهانى ، بلاد العرب (الرياض : ١٣٨٨هـ) ص ٣٢٥ . لمزيد من المعلومات عن موقع اليمامة من الجزيرة العربية راجع كتابنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى ، بيروت : ١٤٠٤ ، ص ٣١ وما بعدها .

(٤) انظر : صالح العلى ، تحديد الحجاز عند المتقدمين ، مجلة العرب ، ط ١ (سنة ١٣٨٨) ، ص ٢ ، ٩ ، عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة (الرياض : ١٣٩٨هـ) ، ط ١ ، ص ١٧ .

(٥) الدينورى ، الأخبار الطوال (القاهرة : ١٩٦٠م) ، ص ١٦ ـ ١٧ .

(٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب (دار المعارف ، القاهرة) ، ص ٣٠ .

(٧) ابن هشام ، سيرة النبى ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، (القاهرة : ١٣٥٦هـ) ، جـ ٤ ، ص ٣١٦ ـ ٣١٧ ، ابن الأثير ، الكامل (القاهرة : ١٣٥٦هـ) ، جـ ٣ ، ص ٣٥٣ ، ويذكر ابن سعد أن ثمامه لما أسلم ضيق « على قريش فلم يدع حبة تأتيهم من اليمامة .. » انظر الطبقات (دار صادر بيروت) ، جـ ٥ ، ص ٥٥٠ . والميرة جلب الطعام للبيع ، انظر : ابن منظور ، لسان العرب (طبعة بولاق) ، جـ ٧ ، ص ٣٩ .

(٨) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، جـ ٣ ، ص ٣٥٢ ، النويرى ، نهاية الأرب (دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ مصارف عامة) . ورقة ١٤ .

(٩) الاصطخرى ، المسالك والممالك (القاهرة : ١٣٨١هـ) ، ص ٢٣ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٨ ، الأدريسى ، نزهة المشتاق ، طبع الجزء الخاص بجزيرة العرب ، مجلة المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٨١م ، ص ٤٤ .

(١٠) ياقوت ، معجم البلدان (طبعة لا يبزج) ، ص ٨٤ المشترك وضعا (جوتنكين ١٨٤٥م) ، ص ٣٤٥ . وسدوس قرية لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وهى بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع . انظر : ابن بليهيد صحيح الأخبار (القاهرة : ١٣٩٢م) ، جـ ٣ ، ص ١٠٨ . وأبوعبدالله السكونى هو أحمد بن الحسن بن اسماعيل السكونى ، كان مختصا بالخليفة العباسى المكتفى ثم الخليفة المقتدر ، وقد ألف كتابا فى اسماء مياه العرب . انظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، مطبعة دار المأمون ، القاهرة : ١٣٥٧هـ ، جـ ٣ ، ص ٨ ـ ٩ .

(١١) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٤١٩ . ولاتزال منطقة الخرج منطقة زراعية ذات غلة وانتاج انظر : عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ٣٧١ .

(١٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم (ليدن : ١٩٠٦م) ص ٩٤ ..

(١٣) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٦٢ . وقرقرى أرض واسعة تعرف الآن باسم البطين ، وتشتهر بانتاج القمح والتمور وفيها عدد من القرى منها ضرماء ، والمزاحمية ، والعويند والبرة . انظر عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦ .

(١٤) الهمدانی ، صفة جزيرة العرب ، (الرياض ١٣٩٤هـ) ، ص ٢٨٤ . اقليم الوشم اقليم واسع يقع جنوب القصيم ، ويضم عددا من القرى أهمها شقراء وأشيقر ، ومرات ، وثرمداء ، وأثيثية .
انظر : مصطفى الدباغ ، الجزيرة العربية (بيروت ١٣٨٢هـ) ، الجزيرة العربية (بيروت ١٣٨٢هـ) ، جـ ١ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(١٥) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٢٢٢ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٩٠٨ . والفلج فی الجزء الجنوبی من اليمامة يعرف الآن باسم الأفلاج منطقة عامرة بالسكان والنخيل والزروع . انظر : عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ٩٥ ـ ٩٧ .

(١٦) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ . ويعرف الآن باسم العرض وأشهر قراه القويعية . انظر نفس المصدر ، ص ٢٣٦ ، هامش (٢) .

(١٧) الهمدانی ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨٥ . والفقی أصبح يعرب الآن باسم سدير ، وبه قرى كثيرة ومزارع . انظر : عبدالله بن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٢٥٦ .

(١٨) ابن الأثير ، الكامل فی التاريخ ، جـ ٣ ، ٣٥٢ . والخَضَارم تشمل الآن قرية اليمامة والسلمية والسيح فی اقليم الخرج . انظر : الحربی المناسك (الرياض : ١٣٨٩هـ) ، هامش (١) .

(١٩) انظر : ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٩ ، الأصفهانی ، الأغانی (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب) جـ ١٩ ، ص ٣٠١ ، جـ ٢٣ ، ص ١ جـ ٢٤ ، ص ١٣٧ .

(٢٠) الخطيب البغدادی ، تاريخ بغداد ، (القاهرة : ١٣٤٩هـ) ، جـ ٣ ص ١٧١ ، ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ ٣ ، ص ٣ ، العبودی ، أخبار ابی العيناء اليمامی (الرياض : ١٣٩٨هـ) ، ص ٨ .

(٢١) الحربی ، كتاب المناسك ، ص ٣٢١ ، ولاتزال قرية أضاح معروفة وتنطق وضاح . انظر : نفس الصفحة ، هامش (٢) .

(٢٢) الطبری ، تاريخ الرسل والملوك ، (طبعة دار المعارف بمصر : ١٩٧٥) ، جـ ٩ ، ص ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٢٣) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٢٢٥ .

(٢٤) حمد الجاسر ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، ص ٧٠ ـ ٧١ ، عبدالله الشبل ، الدولة الأخيضرية ، مجلة كلية اللغة العربية ، العدد السادس (١٣٩٦هـ) ، ص ٤٦٣ .

(٢٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٥٨ .

(٢٦) اليعقوبی ، البلدان (ليدن : ١٩٨١م) ، ص ٣٣٤ .

(٢٧) ياقوت ، معجم البلدان (طبعة دار صادر ، جـ ٤) ص ٣١٩ . وقران تعرف الآن بالقرينة قرية عامرة ذات نخيل ومزارع انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٢٦٨ .

(٢٨) ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص ١٤٠ . والمنّ يساوی شرعا رطلين ، كل رطل ١٣٠ درهما . انظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، عمان : ١٩٧٠ ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .

(٢٩) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٩ ، الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٣٠٥ .

(٣٠) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٦٣ ، (رواية السكونی) .

(٣١) البلاذری ، فتوح البلدان ، (القاهرة : ١٩٥٦) ، جـ ١ ، ص ١١١ .

(٣٢) نفس المصدر ، ص ١١٢ .

(٣٣) البكری ، معجم ما استعجم ، (القاهرة : ١٣٦٤هـ) جـ ٤ ، ص ١٢١٤ .

(٣٤) البلاذری ، فتوح البلدان ، جـ ١ ، ص ١١١ .

(٣٥) الطبری ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٩ ، ص ٢٣٢ .

(٣٦) ياقوت ، معجم البلدان ، (جـ ٤ ، ص ٦٣ . والبره لاتزال موجودة وتبعد عن الرياض حوالى تسعين كيومترا .

(٣٧) الأصفهانی ، الأغانی ، جـ ٢٤ ، ص ١٤٢ ، ويقول عمارة بن عقيل :

عجبــت لتغــريسی نوی التمــر بعدما
طلعــت من السبعــين أو كدت أفعل .

انظر الهجری ، التعليقات والنوادر ، دار الرشيد ، بغداد : ١٩٨١م ، جـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣٨) نفس المصدر ، ص ٢٥٣ .

(٣٩) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ١٢١ ، المشترك وضعا ، ص ١٣ . وأثيفية قرية من قرى الوشم ، لاتزال موجودة وتنطق أثيثية . انظر مصطفی الدباغ ، الجزيرة العربية ، ص ١٦٠ .

(٤٠) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٣٦٢ ، وثنية الأحيسی تعرف الآن بالحيسية وبعد اصلاحها ومرور السيارات منها سميت (سبع الملفات) . انظر : عبدالله بن خميس ، معجم اليامة ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٤١) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٥٤٤ ، والمشترك وضعا ، ص ٣٩٨ . والمصانع قرية معروفة إلى هذا العهد ، من ضواحی مدينة الرياض ذات نخيل ومزارع . انظر عبدالله بن خميس ، معجم اليامة ، جـ ٢ ، ص ٣٧٠ . والحفصی هو محمد بن ادريس بن ابی حفصه اليامی ، عاش فی القرن الثالث الهجری وهو أول من ألف كتابا عن اليامة ، وكان هذا الكتاب من مصادر ياقوت ، وقد أكثر عنه النقل ، لكن كتابه عن اليامة مفقود ، انظر : مجلة العرب ، جـ ٣ ، السنة : ١٩٦٩/١٣٨٩ ، ص ٦٦٠ .

(٤٢) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٧٠٠ . انظر : عرام ، أسماء جبال تهامة (طبع ضمن نوادر المخطوطات ، القاهرة : ١٣٩٤هـ) ، ص ٤٢١ . وعقيق بنی عقيل يقع بين وادی الدواسر والسليل . انظر بن خميس معجم اليامة ، جـ ٢ ، ص ١٧٠ .

(٤٣) الهمدانی ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٠٦ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٣٤٤ .

(٤٤) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٣٢٨ . ويقول الاستاذ عبدالله بن خميس بأن البَالديّة هی ما يعرف الآن بالقاقعة بالقرب من صلبوخ منزل بنی غبر « أصحاب النخل باليامة الذی يصرم فی السنة مرتين » . انظر : معجم اليامة ، جـ ١ ، ص ١٣٣ .

(٤٥) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٧٩٤ ، والمشترك ، ص ٤١٩ .

(٤٦) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٦٩٩ ، والمشترك وضعا ، ص ٣١٤ ، والعقير هی التی اتخذها إبراهيم بن عربی وإلی اليامة لعبد الملك بن مروان مقرا له ، ويقع فی متسع من وادی العرض أسفل بلدة العيينة ، ويرجح الجاسر أن يكون فی موقع المغيدر الآن ، انظر : مدينة الرياض ، ص ٦١ .

(٤٧) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٧١٧ .

(٤٨) الهمدانی ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٠٤ .

(٤٩) نفس المصدر ، ص ٣٠٤

(٥٠) الأصفهانی ، بلاد العرب ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ . الشطبتان يسميان الآن الشطبية والضبعية. انظر : نفس المصدر ص ٢٢٦ ، هامش (٣) .

(٥١) نفس المصدر ، ص ٢٢٧ . ووادی الغيل لايزال معروفا فی اقليم الأفلاج ، ولايزال كثير المياه كثير التمور .

انظر : الحربى ، المناسك ، ص ٦٢٢ ، هامش (١) .

(٥٢) الزمخشرى ، الجبال والأمكنة والمياه (بغداد : ١٩٦٨م) ، وياقوت معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٤١٩ .

(٥٣) نفس المصدر ، جـ ٤ ، ص ٨٤ .

(٥٤) الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨٥ ، ٣٠٦ .

(٥٥) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٣٥٧ .

(٥٦) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٢٧٢ (رواية الحفصى) .

(٥٧) نفس المصدر ، جـ ٥ ، (طبعة صادر : بيروت) ، ص ١١ ـ ١٢ .

(٥٨) نفس المصدر ، جـ ١ (طبعة صادر ، بيروت) ، ص ٤٩٧ ، ولايزال بنبان معروفا إلى اليوم ويبعد عن الرياض بحوالى خمسين كيلا شمالا . ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ١٨٠ .

(٥٩) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٣٥ .

(٦٠) الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣١٠ .

(٦١) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٩ .

(٦٢) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ . ولايزال السُّلى معروفا ويقع فى شرق مدينة الرياض ، ويقطعه طريق المنطقة الشرقية . انظر : نفس المصدر ، ص ٢٠٣ ، هامش (٤) .

(٦٣) الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨ .

(٦٤) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٨ .

(٦٥) نفس المصدر ، ص ٢٨ .

(٦٦) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٢٢ .

(٦٧) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(٦٨) خسرو ، سفرنامه ، (ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ١٩٧٠) ، ص ١٤٠ ، ١٤٢ .

(٦٩) عرام ، اسماء جبال تهامة ، ص ٤٢١ . ويُعرف عرام فى نفس الصفحة البئر بأنه « يشبه الأحساء ويجرى تحت الحصى على مقدار ذراع وذراعين ودون الزراع » .

(٧٠) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٧١) نفس المصدر ، ص ٢٨٥ .

(٧٢) نفس المصدر ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ .

(٧٣) نفس المصدر ، ص ٣٠٤ .

(٧٤) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٢٢ .

(٧٥) الأدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٤٥ .

(٧٦) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٧٧) خسرو ، سفرنامه ، ص ١٤٠ .

(٧٨) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٩ .

(٧٩) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٢٣ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٨ ، الادريسى ، نزهة المشاق ، ص ٤٤ .

(٨٠) خسرو ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٨١) الادريسى ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٨٢) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٢٢ ، وانظر أيضا : رواية السكونى فى معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٩٠٨ .

(٨٣) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٢٥ .

(٨٤) نفس المصدر ، ص ٢٢٥ .

(٨٥) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٣٤٤ .

(٨٦) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٨٧) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٢٦ .

(٨٨) نفس المصدر ، ص ٢٢٧ .

(٨٩) الحربى ، المناسك ، ص ٦٢٢ .

(٩٠) خسرو ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٩١) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٢٧٢ ، ص ٤٩٧ ، جـ ٣ ، ص ٦٩٩ ، جـ ٤ ، ص ٣١١ ، ٥٤٤ ، جـ ٥ ، ص ١١ ـ ١٢ ، ٣٥٩ .

(٩٢) ياقوت ، المشترك وضعا ، ص ٤١٩ .

(٩٣) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٧٠٠ .

(٩٤) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، الزمخشرى ، المصدر السابق ، ص ٨٣ ، ياقوت ، جـ ٢ ، ص ٤١٩ .

(٩٥) الزمخشرى ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ، ومنفوحة تقع جنوب الرياض ، وامتد العمران إليها وأصبحت أحد أحياء مدينة الرياض : انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٩٦) البكرى ، معجم ما استعجم ، جـ ٤ ، ص ١٢٧٦ .

(٩٧) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

(٩٨) نفس المصدر ، ص ٣٠٨ ، الأصفهانى ، الأغانى ، جـ ٢٤ ، ص ١٤٢ .

(٩٩) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٩٢٢ .

(١٠٠) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

(١٠١) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٥ (طبعة دار صادر : بيروت) ، ص ١٩٥ ـ ١٩٦ .

(١٠٢) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ . وبلدة تمير لاتزال معروفة فى اقليم سدير ، أما تمر فهى بلدة تسمى الآن تمريه بالقرب من تميرة معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ٢٠١ .

(١٠٣) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٣١٢ ، جـ ٤ ، ص ٦٢ . والهزمة والأطواء غير معروفتان الآن أما قَرْماء فتعرف باسم ضرماء ، أنظر ، ابن خميس ، معجم ، اليمامة ، ج ٢ ، ٩٢ .

(١٠٤) نفس المصدر (طبعة دار صادر بيروت) ، جـ ١ ص ، ٦٠ . وأباض تسمى الآن بوضه وتقع فى أعلى وادى حنيفة . راجع : ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ١ ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(١٠٥) ياقوت ، معجم البلدان (طبعة دار صادر بيروت) جـ ١ ، ص ٥٢٧ .

(١٠٦) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٧٣ .

(١٠٧) ياقوت ، معجم البلدان ، (طبعة دار صادر بيروت) جـ ٥ ، ص ١٤ .

(١٠٨) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .

(١٠٩) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(١١٠) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

(١١١) الهجرى ، التعليقات والنوادر ، النسخة الهندية (دار الكتب المصرية ٣٤٢ لغويات) ، ص ١٦٤ . والرِيْب يعرف الآن باسم الرين فيه قرى وسكان انظر سعد بن جندل ، الريم ، الريب ، الرين ، مجلة العرب ، جـ ٧ ، جـ ٨ السنة ١٣٩٦هـ ص ٦١٦ ـ ٦٢٠ .

(١١٢) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

(١١٣) خسرو ، سفرنامه ، ص ١٣٨ .

(١١٤) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ٣٦٠ ، (رواية الحفصى) . ويسمى الوَتَرَ الآن صلبوخ وهو غير الوَتْر الذى يسمى الآن البطحاء . انظر : معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٣٠ .

(١١٦) نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(١١٧) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

(١١٨) نفس المصدر ، ص ٣٠٧ .

(١١٩) خسرو ، سفرنامه ، ص ١٤٠ .

(١٢٠) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢٩ .

(١٢١) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٧٠٤ . والشرْيف يسمى الآن الشريفة أو الشرفه وتقع فيه بلدة الشعراء . انظر : سعد بن جنيدل ، عالية نجد ، (الرياض ١٣٩٨هـ) ، ص ٢٥٧ .

(١٢٢) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٦٢ .

(١٢٣) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(١٢٤) نفس المصدر ، ص ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، جـ ٤ ، ص ٦٢ .

(١٢٥) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٩٩ .

(١٢٦) نفس المصدر ، ص ٩٧ .

(١٢٧) خسرو ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(١٢٨) الحربى ، المناسك ، ص ٦١٨ .

(١٢٩) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٨٤ .

(١٣٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ ٢ ، ص ، ١٢٤ . ويجب أن نلاحظ أن الخَضْرَمة (فتح الخاء ، وسكون الضاد وفتح الراء) ليست الخِضْرِمة (بكسر الخاء ، وسكون الضاد ، وكسر الراء) أو الخضارم والتى تقع فى الخرج . انظر ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ١ ، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

(١٣١) نفس المصدر ، (طبعة صادر : بيروت) ، جـ ٥ ، ص ٣٤٦ . ووادى المياه يعتبر من أشهر أودية سدير ويسمى أيضا وادى جلاجل . انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة ، جـ ٢ ، ص ٤٣١ . وذكر الحفصى أن أول ما يسقى جلاجل وادى المياه معجم البلدان ، جـ ٥ ، ص ٣٤٦ .

(١٣٢) الحربى ، المناسك ، ص ٢٣١ .

(١٣٣) الأصفهانى ، بلاد العرب ، ص ٣٠٤ .

(١٣٤) خسرو ، سفرنامة ، ص ١٤٠ . والسير يزن خمسة عشر مثقالا من غلة انظر : نفس الصفحة هامش (٢) .

(١٣٥) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٩ ، ص ٢٣٢ .